

## تفسير ابن كثير

فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ<sup>ج</sup> فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا  
الصَّلَاةَ<sup>ج</sup> إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا

يأمر الله تعالى بكثرة الذكر عقب صلاة الخوف ، وإن كان مشروعاً مرغبا فيه أيضا بعد غيرها ، ولكن هاهنا أكد لما وقع فيها من التخفيف في أركانها ، ومن الرخصة في الذهاب فيها والإياب وغير ذلك ، مما ليس يوجد في غيرها ، كما قال تعالى في الأشهر الحرم : ( فلا تظلموا فيهن أنفسكم ) [ التوبة : 36 ] ، وإن كان هذا منهيًا عنه في غيرها ، ولكن فيها أكد لشدة حرمتها وعظمتها ؛ ولهذا قال تعالى : ( فإذا قضيتم الصلاة فادكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ) أي في سائر أحوالكم . ثم قال : ( فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة ) أي : فإذا أمنتهم وذهب الخوف ، وحصلت الطمأنينة ( فأقيموا الصلاة ) أي : فأتموها وأقيموها كما أمرتم بحدودها ، وخشوعها ، وسجودها وركوعها ، وجميع شئونها . وقوله : ( إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ) قال ابن عباس : أي مفروضاً . وكذا روي عن مجاهد ، وسالم بن عبد الله ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ،

والحسن ، ومقاتل ، والسدي ، وعطية العوفي .وقال عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة :  
( إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ) قال ابن مسعود : إن للصلاة وقتا كوقت  
الحج .وقال زيد بن أسلم : ( إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ) قال : منجما ،  
كلما مضى نجم ، جاءتهم يعني : كلما مضى وقت جاء وقت .